عنه ونهوا الاشهر الحرم فلما قام المسلمون ادبروا عنهم حتى تنقضي اليوم ما ان يعودوا
واغاروا عليهم وقتلوا واسروا واغنموا فغضبوا لذلك قريش بمكة وقالوا ان محمدا واصحابه
قد استحلوا الشهر الحرم وقد كانوا يعظمونها وقالت اليهود والمنافقون مثل ذلك فما بقول
من المشركين بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب السرية ما امرتكم بالقتال
في الشهر الحرم فاشفق المسلمون لذلك وجزعوا واكثر فيه الناس القول فانزل الله تعالى
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله اكبر من القتل يعني ان كنتم قتلتم في الاشهر
الحرم فقد صدوكم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام واخرجوكم منه وانتم اهله اكبر عند
الله من قتل من قتلتم منهم في الشهر الحرام والفتنة يعني فقد كانوا يفتنون المسلمين
عن دينهم بالاذى والعذاب حتى يردوهم عن دينهم الى الكفر بعد الايمان فذلك اكبر
عند الله من القتل في الشهر الحرام ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطا
عوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت ومع ذلك على خبث حال غير تائبين منها ولانا
زعين عنها ففرح المسلمون لذلك فرحا شديدا فقالوا يا رسول الله اتنا في غزوتنا هذه
من اجر فانزل الله ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله
والله غفور رحيم قال عبد الملك في رجب يوم هو اعظم حرمة من سائر ايامه وهو سبعة
وعشرون منه جاء في صيامه ثواب كثير وفي القعدة يوم مرغب فيه وهو يوم خمسة وعشرين
منه فيه نزلت الكعبة على ادم وفي المحرم يوم مرغب في صيامه وهو يوم عاشوراء منه وفي
اليوم الثالث من اوله وفيه دعا زكرياء ربه فاستجاب له فالاجابة ترجى فيه لمن صامه
وقد جمع بعضهم جملة الايام المرغب في صيامها بالكمال وهي سبعة في النظم

الا في الشهور اياما سبعة * في الصوم والفضل يطلب * ففي رجب يوم وذلك ثالث
وما بعده سبع وعشرون ترغب * وفي النصف من شعبان خامس عشرهم * فذاك سبيل الخير اياك تذهب
وفي الخامس العشرين من ذي قعدة * من الخير والاحسان جاءت عجائب * وفي التاسع الايام من شهر حجة
فذلك يوم للحجاج مكالب * وثالث ايام وعاشر عشرة * من ذلك حساب المحرم ينسب

شعر اخر في مثل هذه الايام ايضا * ايام يرغب في صيامها ثالث * رجب وسبع وعشرون منه فلا

نتزي خامس

١١٧

نتزي خامس عشر شعبان خامس وعشرين قعدة تاسع حجة لا تدع ثالث ايام عاشر عشره
من شهر المحرم سبعتها فضلا * وقال اخر

وقد اتى في سبعة الايام * من صامهم ينجو من الجحيم * عن ابن عباس اتى مروي
ما خذهم عن النبي المختار * اولهم الثالث من رجب * والثاني يوم سبعة وعشرين
وقد اتى في خبر الصحيح * في نصف شعبان يعني الذبيح * من قام ليلها وصام يومه
كانما حج سبعين حجة * وغزوة في سبيل الوهاب * والخامس العشرين من ذي القعدة
وتاسع الايام من ذي الحجة * من ثالث المحرم ثم العاشر * فهذا تمام السبعة الايام
بادر وحاذر منهاج التفات *

قال عبد الملك في يوم عاشوراء تاب الله على
ادم عليه السلام وفيه استوت سفينة نوح على الجودي كما قال الله سبحانه وفيه فلق
الله البحر لموسى وغرق فرعون وجنوده وفيه ولد عيسى ابن مريم وفيه اخرج يونس
من بطن الحوت وفيه اخرج يوسف من الجب وفيه تاب الله على قوم يونس قال عبد الملك بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صيام يوم عاشوراء كصيام سنة وكفارته كفارة سنة
مالك بن عمر بن الخطاب ارسل الى الحارث بن هشام ان غدا يوم عاشوراء فصمه وامر اهلك
ان يصوموا وقد خص الله يوم عاشوراء ما لم يخص به غيره وقد جاء عن ابن عباس انه كان
يصومه في السفر ويواصل اليومين بالصيام خوفا ان يفوته وجاء عن ابن شهاب مثل ذلك
وكان يفطر في السفر ويصوم عاشوراء فيسئل عن ذلك فقال ان هذا يفوت ولا
يفوت رمضان فانه يؤدا فيه له فان الله تعالى قال فيه فعدة من ايام اخر وكان يقول
بلغني ان صيام يوم عاشوراء يكفر عن الرجل ما ضيع من زكاة ماله يعني ما ضيع بسهو
ونسيان لا ما تركه عامدا فافهم قال عبد الملك ويستحب في ذلك اليوم والليلة التوسعة
على اهل البيت في الطعام والانفاق وقال سفيان بن عيينة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وسع على اهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر السنة قال سفيان انا نعلم منذ
ثلاثين سنة فما رايناه الا سعة وان اهل مكة والمدينة ليتخذون فيه النفقة حتى كانه يوم
عيد واما اول يوم عشر من ذي الحجة فهو يوم عظيم الحرمة جاء في صيامه ثواب كثير

Copyright © King Saud University